***عنوان الكتاب : واقع الطفل العربى (التقرير الإحصائى السنوى ١٩٩٥**

***المؤلف : أ.د.عادل شكري أ.د.سوسن عبد الفتاح أحمد**

***تاريخ النشر : ١٩٩٥**

عرض ومراجعة : العنود مبارك

مركز البحوث التربوية

يقع هذا الكتاب ــ الذى جاء في صورة تقرير إحصائى يتناول دراسة لعدة محاور تمثل واقع الطفل العربى ــ في ٢٧٢ صفحه ، ويتضمن تسعة فصول ، كل فصل يمثل دراسة وتحليل لمحور معين من محاور الدراسة ، ماعدا الفصل الأول فهو عبارة عن توضيح لمنهجية الدراسة .

ويهدف الكتاب كما وضح معداه إلى :

١ ــ توفير قاعدة للبيانات والمعلومات في مختلف المجالات السكانية ، والاقتصادية ، والتعليمية ، والثقافية ، والاجتماعية ، وذلك لكل دولة من دول المنطقة العربية ، والبالغ عددهم إحدى وعشرين دولة ، مع مراعاة الالتزام بالدقة والمصداقية ، حتى تتحقق الجودة لهذه البيانات والمعلومات التى تعد الركيزة الأساسية بوضع خطط التنمية الاقتصادية والإجتماعية .

٢ ــ إعداد هذه الثروة من البيانات التى تم الحصول عليها من الدول العربية في مجالاتها المختلفة ، ومعالجتها باستخدام العديد من الأساليب المتقدمة لخدمة البحث العلمى ، والمساهمة عن طريق توفير البيانات في تخطى المشكلة الأساسية التى تواجه الباحثين .

٣ ــ دراسة وتحليل كثير من الظواهر السكانية والاقتصادية والصحية والاجتماعية والتعليمية والثقافية ، بشكل يفتح المجال للتعمق في كثير من النقط البحثية . فهذا التقرير يلقى الضوء على عدد كبير من الظواهر والمشكلات والفرضيات التى تدعو الباحثين الى التأمل. وتوفر لهم نقاطاً بحثية جديرة بالإهتمام ، لها طابع الخصوصية، بالنسبة الى كل دولة على حدة في مجالاتها المختلفة ، ولها طابع الشمولية ، والنظرة المقارنة بين دول المنطقة العربية . ويعد هذا التقرير نواة أو ركيزة لانطاق الباحثين في كثير من المجالات .

٤ ــ دراسة وتحليل الخصائص والظواهر الديموجرافية والاجتماعية والصحية والاقتصادية والتعليمية في كل دولة من دول الوطن العربى ، مع مقارنتها بموقف الدول الأخرى في المنطقة ، وموقف الظاهرة من الدول النامية والدول المتقدمة ، وعلاقتها وانعكاساتها ، سلبيا كانت أو إيجابية ، بواقع الطفل العربى .

٥ــ دراسة وتحليل العلاقات الاعتمادية المتبادلة بين الظواهر بعضها البعض ، وعلاقات التأثير والتأثر التى تشكل شبكة معقدة متعددة العلاقات ، تتطلب تحليلاً ودراسة ، ونهوضاً بأحد جوانبها ، مع الاهتمام بالجوانب الأخرى .

٦ ــ إجراء المقارنات لذات الظاهرة ــ محل الدراسة ــ في فترات زمنية مختلفة ، لقياس التغير الإيجابى أو السلبى الذى طرأ عليها . وبالتالى ، إمكان الحكم على مدى الرعاية التى توليها الدولة للإرتقاء بهذا المجال مع إشارة إلى نقاط الضعف إن وجدت بفرض تدعيمها وعلاجها .

٧ ــ الإهتمام برسم صورة مستقبلية للدول في مجالاتها كافة ، بالإعتماد على أساليب إحصائية متقدمة ، والتنبؤ ببعض المعدلات والأعداد حتى عام

٢٠٠٠ ، وذلك لمساعدة الدول في وضع خططها الإنمائية ، وتعبئة قدراتها ومواردها في مواجهة مشكلاتها الحالية والمستقبلية.

٨ ـ رسم صورة كلية شمولية لكل دولة في مجالاتها المختلفة ، وموقعها من الجوانب الاقتصادية والصحية والتعليمية والثقافية والاجتماعية ، مع توضيح مواردها المختلفة من قطاعاتها الزراعية والصناعية والبترول والمعادن والخدمية ، ونصيب الفرد من الناتج القومى المحلى الذى يعبر عن مستوى المعيشة ، لتتمكن كل دولة من موازنة مواردها والتزاماتها ، وتتبنى سياسات وبرامج في المجالات المختلفة ، تمكنها من تحقيق التوازن ، ومعالجة نقاط الضعف، وتدعيم نقاط القوة .

وتعرض فصول الدراسة التسعة المحاور التالية :

الفصل الأول :

عرض في هذا الفصل منهجية الدراسة موضحا أهم خصائص الوطن العربى التى تؤهله لأن يتبوأ مكانة متقدمة بين دول العالم وكيف أن هذه الخصائص تعكس أهمية دراسة واقع الطفل العربى وأثرها على تنمية وتحقيق رفاهيته وإشباع حاجاته والنهوض بمستقبله .

كما أشارا إلى أهداف الدراسة ومصادر البيانات وأنواعها حيث أن هناك بيانات أساسية من مصادرها القومية المحلية وبيانات ثانوية من مصادر أخرى غير المصادر القومية .

وإستعرضا المعالجات الإحصائية والمحاور التى تناولتها الدراسة ، وهى تسعة محاور ، المحور السكانى ، والإقتصادى ، التعليمى ، الصحى ، الثقافي الإعلامى ، والمحور الإجتماعى .

الفصل الثانى :

أما الفصل الثانى فيتناول المحور الأول من الدراسة وهو السكان في الوطن العربى وذلك من خلال مناقشة واستعراض جداول إحصائية تنبؤية لحجم السكان والنمو السكانى ، والتوزيع السكانى ، بالإضافة الى النمو السكانى في الحضر ومعدلات الزيادة الطبيعية (المواليد ، الوفيات) ، التركيب العمرانى ، السكان في سنى العمل (١٥-٦٤سنه) .

النساء في سن العمل (١٥-٤٩) ، معدل الخصوبة ، ووسائل تنظيم الأسره .

ويشير الفصل الى توقع ارتفاع معدلات الخصوبة في دول المنطقة العربية ، وعليه يوصى بضرورة تطبيق برامج تنظيم الأسرة وتنمية الوعى لدى الأفراد وانتشار مراكز متخصصه وإعداد كوادر مدربه للقيام بتنفيذ سياسات التوعية القومية لتنظيم الأسرة .

الفصل الثالث :

أفرد المعدان في هذا الفصل دراسة الحالة الإقتصادية لدول المنطقة العربية وبينا فيه أن الحالة الإقتصادية محور إرتكاز لمحصلة مدخلات المجتمع . وان مخرجاتها تتمثل في الإنفاق على المناحى الصحية والتعليمية والإجتماعية والخدمية وكيف أن ارتفاع المستوى الإقتصادى في مجتمع ما مؤشر للتقدم في المجالات الصحية والتعليمية والإجتماعية والخدمية ، وان الإصلاح الإقتصادي يعد نقله البداية للإنطلاق نحو التقدم والتنمية الشاملة.

وحاول المعدان في ضوء الدراسات والتحليلات والخبرات السابقة أن يضعا عدة مسلمات تعبر عن واقع دول الوطن العربى وتقسمه إلى ثلاث مجموعات هى :

ـ المجموعة الأولى : دول المجموعة النفطية وهى دول غنية بمواردها وإستثماراتها البترولية وعائداتها . وينعكس ذلك على الناتج القومى والمحلى ، ويرفع نصيب الفرد من كليهما وهى دول ذات مستوى اقتصادى مرتفع .

ـ المجموعة الثانية : وهى مجموعة الدول الغنية بثروتها البشرية ، وقوة حجم العمل لديها ، مما يدعم مجالات الإنتاج بها ويعكس آثاراً لا بأس بها على ميزانياتها ، ولكن الإنفجار السكانى يشكل عبئاً لا يستهان به ، وهى دول ذات مستوى اقتصادى متوسط .

ـ المجموعة الثالثة : دول ذات موارد اقتصادية محدودة وتعتمد ـ بصفة أساسية ـ على قطاع الزراعة ، وتعانى من انخفاض نصيب الفرد من الناتج القومى والمحلى ، وهى دول ذات مستوى اقتصادى منخفض .

وقد تناول هذا الفصل عرض أربعة نقاط أساسية هى ، متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلى الإجمالى ، والتوزيع القطاعى لهيكل الناتج المحلى الإجمالى وذلك في قطاع الزراعة ، الصناعة ، قطاع البترول والتعدين ، وأخيراً قطاع الخدمات .

أما المحور الثالث من الدراسة وهو المحور التعليمى فقد تناوله المعدان في الفصل الرابع من الكتاب بالدراسة والتحليل ، وخلص فيه الى أن الدول العربية أولت عناية خاصة لهذا القطاع إيماناً منهما بأهمية وأحقية المواطنين في التعليم وفقاً لقدراتهم وخصائصهم ، وقد تبنت بناء على ذلك عدة مبادىء منها سياسة مجانية التعليم وجعله إلزامياً في المراحل الأولى من التعليم ، وتصدت لمشكلة الأمية ، كما يشيد المعدان الى حداثة الإهتمام بمؤسسات رياض الأطفال في عديد من الدول العربية ، ويركز المعدان في هذا الفصل على دراسة الحالة التعليمية للأطفال في الوطن العربى سواء من الناحية الكمية والمتمثلة في دراسة الأعداد بالنسبة للأطفال الملتحقين ، والمدارس والمعاهد

التعليمية ، أو المدرسين ، والمشرفين ، والحالة الكيفية والمتمثلة في كثافة الفصول ، ومتوسط الأطفال لكل مدرس أو مشرف ، وقياس مدى التناسب بين عدد الأطفال وعدد المدرسين ، وتم فيه أيضا تناول ست نقاط ، الأمية في الوطن العربي ، التعليم ما قبل المرحلة الأولى ، التعليم في المرحلة الابتدائية ، التعليم في المرحلة الثانية (الإعدادي ، والثانوي ، والفني) ، نسبة الإناث في مرحلة التعليم العالي إلى الإناث في المرحلة الأولى ، ونسبة الميزانية الحكومية المخصصة للتعليم إلى إجمالي ميزانية الدولة .

الفصل الخامس :

ومن خلاله تمت مناقشة محور النحالة الصحية وهو المحور الرابع للدراسة ، حيث تناول المعدان دراسة وتحليل الحالة الصحية للأطفال في دول الوطن العربى سواء كانت قطرية كمصادر أولية أم دولية كمصادر قانونية ، واستعرضا فيه التجارب الناجحه لبعض الدول وأشارا الى النواحى السلبية التى تتطلب رعاية أكثر لمساعدتها على تعديل سياستها وبرامجها واستكمال أوجه القصور فيها . وكانت النقاط الرئيسية في هذا الفصل ، معدل وفيات الرضع والأطفال ، متوسط العمر المتوقع عند الولاده ، التطعيمات ضد الأمراض في مرحلة الطفولة والحالة الصحية للأمهات كما تتبعا بالدراسة والتحليل المؤشرات والمقاييس كافة المرتبطة بمعدلات الوفاة للأطفال في سن مبكرة تبدأ من شهر بعد الولادة الى الأطفال دون السنوات الخمس ، في محاولة لإطلاق الإشارات التحذيرية الى الدول التى تعانى من ارتفاع معدلات الوفاة ومعدلات ونسب العمر المتوقع عند الولادة ، كمؤشر لمستوى الرعاية الصحية ، والبيئية التى يتعرض لها الفرد طوال فترة حياته ، وبرامج التطعيمات المختلفة للأطفال كخط دفاع الرقابة الأولى الذى يحمى الأطفال في مراحل العمر الأولى من أخطار الوفاه أو الإعاقة الصحية والنفسية والتى قد تمتد أثارها لتمثل عجز

طوال حياته وأنهيا هذا الفصل بدراسة وضع الأمومه وكيفية رعايتها صحياً بدراسة معدلات الوفاة ومعدلات الولادة تحت الإشراف الصحى .

الفصل السادس :

يتابع فيه المعدان مناقشة المحور الصحى ، وخصص هذا الفصل لدراسة وتحليل الحالة الغذائية للطفل في الوطن العربى ومدى مناسبة الكم والكيف الذى يحصل عليه ، وللحكم على صلاحية رعاية الأم أثناء فترة الحمل باعتبارها مصدر الغذاء الأساسى للطفل قبل ولادته تناول المعدان دراسة وزن الطفل عقب ولادته مباشرة وبعد ولادته ، ويريان أن المؤشر الذى يدل على مدى صلاحية أسلوب التغذية ومناسبته للطفل هو قياس معدلات سوء التغذية ومدى حصول الطفل على القدر المناسب من السعرات الحرارية التى يحتاجها جسمه . وركز هذا الفصل على وزن الطفل عند الولادة والرضاعة الطبيعية للأطفال ، وسوء التغذية للأطفال والإستهلاك اليومى للفرد من السعرات الحرارية .

وخلص الفصل إلى أن هناك تناسباً عكسياً بين التقدم في المراحل العمرية الأولى ، ومعدلات الرضاعة الطبيعية ، وبناء على ذلك وجها الأهتمام الى ضرورة تركيز الجهود بنشر الوعي الصحي لدى الأمهات ، بأهمية الرضاعة الطبيعية حفاظاً على حياة الطفل من الأمراض .

الفصل السابع :

استكمالاً لمنهج الدراسة يتابع المعدان في هذا الفصل مناقشة المحور الصحى ، حيث يحاولان الإجابة عن عدة تساؤلات خاصة بالمحور الصحى وهى :

ما الخدمات الصحية التى تقدمها الدولة لمواطنيها ؟ وهى الخدمات المرتبطة بالعنصر البشرى ، أى توفير الأطباء ، وهيئة التمريض

وهـــل تتناسب الاعـــداد المتوافـــرة فعـــلاً مـــع احتياجـات المواطنين والخدمات المرتبطة بالعناصر المادية ؟ أى مقدار مـاتوفره الدولـه لمواطنيها من أسرة بالمستشفيات ، وعدد مراكز الرعاية الصحيـة الأوليـة ، والخدمات المرتبطة بالمرافق ، ومدى حرص الدولة على توفير ميـاه شـرب نقيه . وصرف صحى مناسب لمواطنيها من حيث الكم ، والكفـاءة وجـاءت الاجابة عن التساؤلات من خلال مناقشة بيانات خاصة بـ :

- متوسط عدد الأطباء ، والممرضات ، وعدد الأسرة بالمستشفيات .
- متوسط نسبة الميزانية الحكومية المخصصة للصحة .
- نصيب الفرد من الانفاق الصحى الحكومى .
- نسبة السكان الذين تتوفر لديهم مياه نقيه ، خدمات صرف صحى .

الفصل الثامن :

يناقش هذا الفصل المحور الخامس من الدراسة وهو المحور الثقـافي والإعلامى ، وقد تم فيه تناول أجهزة ثقافة الطفل المتنوعـة ، سـواء كـانت وسائل مسموعة ومرئية تتمثل في الإذاعة والتليفزيون أم عن طريـق الكتـب والمجلات المخصصة للأطفال ، وكذلك المسـارح والسـينما ودور الثقافـة . ويرى المعدان أن تلك الأجهزة أصبحت مصادر رئيسية لأنـواع المعلومـات والمعارف كافة التى تشكل شخصية الطفل ، وتكوينـه العقلـى ، وسـلامته ، وتوازنه نفسياً واجتماعياً .

وتشير نتائج الدراسة فيما يختص بالإذاعة كوسيلة لتثقيف الطفـل أن مصر تأتى في مقدمة الدول العربية حيث تخصص ٦برنامجاً أسبوعياً للطفل ، ثم السعودية التى تقدم ٣ برنامجاً ، ويقل عدد البرامج الى أقـل من خمسـة برامج في عشر دول عربية .

أما التليفزيون فعلى الرغم من عمق تأثيره على نشأة الطفل وتشكيل سلوكه إلا أنه لا يحظى بالاهتمام الكافي في كثير من الدول العربية سواء من ناحية الكم أو الكيف .

وتتباين الكتب في الدول العربية من حيث قدرتها على استخدام هذه الوسيلة لتدعيم ثقافة الطفل . وتتصدر البحرين قائمة الدول من حيث عدد الكتب التى تخص الأطفال بما يفوق دول الوطن العربى كله . ويرى المؤلفان أن الوعى بأهمية المكتبات مازال يحتاج الى كثير من الجهد والدعم على مستوى الدول العربية كافة . كما أن هناك قصور في استخدام المسرح كوسيلة فعالة تسهم في تشكيل وجدان الطفل ، وتؤثر عليه بشكل مباشر .

واعتمدت النتائج السابقة على البيانات الخاصة بـ :

- الوسائل المسموعة والمرئية وعدد برامج الأطفال في الأسبوع بالراديو في الفترة ٣١٩٩٣-١٩٩٥.
- متوسط عدد ساعات الارسال الكلى في الأسبوع خلال فترة ١٩٨٨-١٩٩٤
- الاحصاءات الوصفية للوسائل المقروءة وعدد الكتب ومكتبات الأطفال المشتركين والمترددين عليها في السنة في الفترة ١٩٨٨-١٩٩٤ .
- عدد مجلات الأطفال (الأسبوعية والشهرية) في الفترة ١٩٩١-١٩٩٤.
- عدد مسارح الأطفال ومراكز ثقافة الطفل والمترددين ونسبتهم الى الأطفال من ٥ـ٤ سنة الفترة١٩٨٨-١٩٩٥.

الفصل التاسع :

في هذا الفصل محاولة لإلقاء الضوء على المحور السادس من الدراسة وهو المحور الاجتماعى حيث ركز المعدان على توضيح الخدمات التى تقدمها

الدولة لمواطنيها . حيث أشير الى نسبة المساكن المنـــارة بالكـــهرباء ونســـبة المساكن التى بها مصادر مياه نقيه ، وتعرض فيه المعدان للخدمات المؤسسية لرعاية الأمومة والطفولة ولخدمات تنظيم الأسرة .

كما تطرق الفصل الى استعراض الخدمات المؤسسية لرعاية الفئـــات الخاصة وهى مراكز تأهيل الأطفال المعوقين ، ومؤسسات الأيتام ، مؤسســـات الأحداث ، ودور الرعاية الاجتماعية للأطفال .

وفي نهاية هذا العرض سنستعرض أهم مميزات محتوى الكتاب .

تميز الكتاب بعدة مميزات منها :

١ــ يتضمن الكتاب بيانات واحصائيات هامة للمتخصصين والمعنون بمجال الطفولة والتنمية وواقع الطفل العربى ، حيث درس أثر المجـــالات المختلفـــة ايجابية كانت أو سلبية على الطفل العربى وتنميته ورفاهيته واشباع حاجاته .

٢ ــ اثرى المعدان فصول الكتاب بدراسة وتحليل كل محور على حدة وقاما بعملية عرض واستقراء وتنبؤ لبعض البيانات المجدولة .

٣ ــ جاء عرض الكتاب في صورة دراسة علمية المنهج حيـــث اســـتهلت بتوضيح المنهجية ، والهدف من الدراسة ، وبيان مصادر البيانـــات ، وطـــرق المعالجات الإحصائية وأخيراً محاور الدراسة .

ويؤخذ عليه مأخذ واحد ، ففي الفصل الرابع عندمـــا تـــم تنـــاول محور التعليم قام معدا التقرير بتحليل ودراسة مؤشرات ستة نقاط ، من بينـــها نقطة خاصة بالتعليم في المرحلة الثانية والتى تعرضت للتعليم فـــي المرحلـــة الإعدادية والثانوية وكان من المتوقع تناول التعليم الفنى كتتمة ولكن لـــم يتـــم تناولها أو ذكر احصاءات وبيانات خاصة بها. كما أنه لم تتم الإشارة الـــى أن هناك صعوبات في جمع البيانات أو الحصول عليها .